SIBAWAYH Arabic Language and Education Vol. 6 No. 2 2025
eISSN 2716-5515 (74-94)

قياس مستوى مهارة الكلام باللُّغة العربيَّة لدى طلبة تحفيظ القرآن الكريم:
دراسة حالة على معاهد التَّحفيظ التَّكامليَّة والعلوم والتُّكنولوجيا بولاية سلانجور في ماليزيا

MEASURING THE LEVEL OF ARABIC SPEAKING SKILLS AMONG QUR'AN MEMORIZATION STUDENTS: A CASE STUDY AT INTEGRATED TAHFIZ INSTITUTES OF SCIENCES AND TECHNOLOGY IN SELANGOR, MALAYSIA

Abdulrahman Alosman[1], Asem Othman[2]*, Nurul Afiqah Mohamad Kamal[3], Mohd Fauzi Abdul Hamid[4]

[1,3]*International Islamic University Malaysia*
[2,4]*Universiti Sultan Zainal Abidin*
**Corresponding author: si4404@putra.unisza.edu.my*

Received: 3 Dec 2025**, Revised:** 20 Dec 2025**, Accepted:** 25 Dec 2025**, Published:** 31 Dec 2025

To Cite this Article (APA) : Alosman, A. (2025). قياس مستوى مهارة الكلام باللُّغة العربيَّة لدى طلبة تحفيظ القرآن الكريم:دراسة حالة على معاهد التَّحفيظ التَّكامليَّة والعلوم والتُّكنولوجيا بولاية سلانجور في ماليزيا. *SIBAWAYH Arabic Language and Education, 6(2), 74-94*

To link to this article: *https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol6.2.6.2025*

الملخص

يتساءل الباحثون عن مدى استطاعة حَفَظَةِ القرآن الكريم من متعلِّمي اللغة العربية الكلامَ باللغة العربيَّة؛ نظرًا لثراء حصيلتهم اللغوية من الكلمات القرآنية الواردة في سياق حفظهم الغيبي، إذ ينبغي أن تكون درجة مستواهم في مهارة الكلام عالية، خاصَّة وأنَّهم يعالجون حفظ الكلمات ومراجعتها مرارًا كل يوم. هدفت الدِّراسة الحالية إلى قياس مستوى طلبة تحفيظ القرآن الكريم في الكلام باللُّغة العربيَّة، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الطلبة الذكور والإناث في المعاهد المذكورة. انتهج الباحثون في تحقيق هذين الهدفَيْن بالاستعانة بمنهج دراسة الحالة بالمدخل الكمِّي من خلال البيانات الواردة من إجراء اختبار تحديد مستوى مهارة الكلام للطلبة، وتحليلها باستخدام برنامج تحليل الرُّزَم الإحصائيَّة (SPSS) للوصول إلى النتائج التي أشارت إلى أنَّ أفراد عيِّنة الدِّراسة من كلا المعهدَين (كلانغ وجغرا) يتمتَّعون عموماً بمستوى مقبول إلى جيِّد في مهارة الكلام باللغة العربية، مع تفوُّقٍ عدديٍّ بسيط للإناث، وتفوُّقٍ طفيف في النِّسب المئويَّة والمتوسِّطات الحسابيَّة لصالح طلبة معهد كلانغ مقارنةً بمعهد جغرا، كما ظهرت بعض الفروق الوصفيَّة بين الذُّكور والإناث، ولا سيما انخفاض أداء إناث معهد جغرا مقارنةً ببقيَّة المجموعات، غير أنَّ هذه الفروق ظلَّت محدودة وغير حاسمة إحصائيًّا؛ إذ أظهرت نتائج اختبار–ت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسِّطات درجات الذُّكور والإناث في مهارة الكلام، ممَّا يدلُّ على أنَّ الاختلافات الملحوظة تعود في

الغالب إلى التفاوت الفردي داخل المجموعات أكثر من ارتباطها بالجنس أو بنوع الفصل الدِّراسي، ويؤكِّد ذلك أنَّ أداء الطلبة في المعهدين يقع ضمن مستويات النجاح، مع قلَّة حالات الرسوب ووجود حالات تفوُّق مرتفع، دون أن يصل هذا التباين إلى مستوى الدلالة الإحصائيَّة.

الكلمات المفتاحية: قياس؛ مستوى؛ مهارة الكلام؛ طلبة تحفيظ القرآن؛ معاهد التحفيظ التكاملية والعلوم والتكنولوجيا بولاية سلانجور

Abstract
Researchers often question the extent to which Qur'an memorizers who are learning Arabic are able to speak the language, given the richness of their linguistic repertoire derived from the Qur'anic vocabulary they encounter through intensive memorization. Their level of speaking skill is expected to be high, especially since they process and review these words repeatedly every day. The present study aimed to measure the Arabic-speaking proficiency of students in Qur'an memorization programs and to identify statistically significant differences between male and female students in the selected institutes. The researcher pursued these two objectives using a quantitative case study approach based on data obtained from a test to determine the students' speech skills, which was analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) program. (SPSS) to arrive at results indicating that the study sample from both institutes (Klang and Jaga) generally had an acceptable to good level of Arabic speaking skills, with a slight numerical superiority for females and a slight advantage in percentages and arithmetic means in favor of Klang Institute students compared to Jagra Institute students. There were also some descriptive differences between males and females, particularly the lower performance of females at the Jaga Institute compared to the rest of the groups, but these differences remained limited and statistically insignificant. The results of the t-test showed that there were no statistically significant differences between the average scores of males and females in speaking skills, indicating that the observed differences were mostly due to individual variation within the groups rather than gender or class type. This confirms that the performance of students at both institutes is within the range of success, with few cases of failure and many cases of high achievement, without this variation reaching a statistically significant level.

Keywords: Measuring, Proficiency Level, Speaking Skill, Qur'an Memorization Students, Integrated Tahfiz Institutes of Science and Technology in Selangor (MITS)

المقدمة

إن تعليم اللغة العربية في ماليزيا منذ بداياته التي بدأت بالمدرسة الحامديَّة في ليمبونج كافل بولاية قدح ممَّا قبل عام 1915م مرورا بالمعهد المحمدي في كلنتان، ومدرسة الهادي في ملاقا، ومدرستَي المشهور والخيرية الإسلاميَّتان في بينانج، وصولاً إلى مدرسة السُّلطان زين العابدين العربيَّة في ترنجانو (شيك، 2011) تعمل كلُّها جاهدةً باجتهاد وحرص على تنمية اللُّغة العربيَّة وتطويرها، والاهتمام بها في شبه جزيرة المالايو (ماليزيا).

وقد حظيت اللُّغة العربيَّة –ومعاهد تحفيظ القرآن الكريم كذلك على وجه الخصوص– بالاهتمام البالغ والعناية الكبرى من قِبل مختلف الجهات الرسميَّة وغير الرَّسميَّة، في تعليم وتعلُّم العربيَّة لفهم معاني القرآن الكريم، حيث تأتي ولاية سلانجور في مقدِّمة الولايات التي راعت جانباً كبيراً لخدمة كتاب الله تعالى، واللُّغة العربيَّة كذلك على قدم المساواة بإنشائها عدداً من معاهد التَّحفيظ التَّكامليَّة تحت إشراف حكومي مباشر، فأعدَّت في سبيل ذلك الكثير من الجهود، سواءٌ في وضع المناهج، أو تأهيل المدرِّسين، بل واستجلاب عددٍ من المدرِّسين العرب الوافدين من خارج ماليزيا، محاولين مراعاة تطبيق طرق التَّدريس المختلفة، وأساليب التعليم المتعدِّدة.

إن حفظة القرآن الكريم تتوفَّر لديهم ثروةً لغويَّةً ضخمة من المفردات أثناء حفظهم للآيات القرآنية المتضمنة للكثير من المفردات العربيَّة المستخدمة في لغاتها ولهجاتها الحاليَّة، لكن لا زالت تواجههم –والمسؤولين القائمين على العمليَّة التَّعليميَّة سواء بسواءٍ– العديد من الصعوبات التَّعليميَّة، ومن أبرزها "ضعف مهارة الكلام باللُّغة العربيَّة" لدى المتعلِّمين الماليزيين في تلك المعاهد أو غيرها، وهي من التَّحدِّيات القديمة المتجددة.

إن المتعلم الملايوي يعاني مشقة كبيرة في اكتساب مهارتي القراءة والكتابة بقدر معاناته عند مقارنتهما بمهارتي الاستماع والكلام، كما أنَّه لا يجد صعوبة كبيرة في فهم القواعد النحوية أو الصرفية، لكن الصعوبة تظهر عند فهمه لنصٍّ مقروء أو يطلب إليه إعادة سرد حوار باللغة العربيَّة، وهذا ما يمكن ملاحظته جليا لكل داخل إلى تلك المعاهد، وعلى الرَّغم من توافر الكثير من التسهيلات المعينة على اكتسابها، وميِّزة الكلمات المقترضة بين اللُّغة العربيَّة و الملايوية؛ لكن لا زالت تلك الصُّعوبة حاضرة بكلِّ أبعادها.

أهداف البحث

هدفت الدِّراسة الحالية إلى تحقيق هدفَين رئيسَين، وهما:

1. قياس مستوى طلبة تحفيظ القرآن الكريم بمعاهد التحفيظ التكاملية والعلوم والتكنولوجيا بولاية سلانجور في الكلام باللُّغة العربيَّة.
2. الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الطلبة الذكور والإناث في معهدَي كلانغ وجغرا من معاهد التحفيظ المذكورة.

مشكلة البحث

اكتساب مهارة الكلام باللُّغة العربيَّة في أوساط المراكز والمعاهد والمدارس التي تعنى بتعليم العربيَّة لا زال لم يَرْقَ إلى المستوى المطلوب، إذ أنَّ تعليم اللُّغة العربيَّة في مدارس ماليزيا لم يحقِّق الهدف المنشود من تعليمها كلغة ثانية،

قياس مستوى مهارة الكلام باللُّغة العربيَّة لدى طلبة تحفيظ القرآن الكريم :
دراسة حالة على معاهد التَّحفيظ التَّكامليَّة والعلوم والتُّكنولوجيا بولاية سلانجور في ماليزيا

فالطلاب لم يستطيعوا استيعابها ولم يتمكَّنوا من تحصيلها، ولا يزالون يواجهون مشكلات كبرى عند التَّعبير بها عمَّا يريدون، خاصَّة إذا كان التَّعبير شفهيَّاً، حيث نقل (عبدالكريم، 2014) الاتِّفاق بين عددٍ من الباحثين، منهم: (أحمد، 1991)، و(مصطفى: 2011)، و(وان حسين، 1993) بأنَّ الطُّلاب الملايويّين يواجهون مشكلةً في ممارسة اللُّغة العربيَّة إمَّا من ناحية التَّعبير الشَّفويّ أو الكتابي، وأكَّد على المعنى نفسه كلًّا من: Ishak Rejab (1992); Ab. Rahim (1993); Syed Omar (1997); Dahab (1997); Nik Mohd Rahimi (2005); بأنَّه في مجال تعليم اللُّغة العربيَّة؛ لم يظهر الاهتمام المناسب بأهمِّيَّة مهارة الكلام.

ذكر (رحيمي، 2014) أنَّ تعليم اللُّغة العربيَّة في ماليزيا مازال يُمارَس –بحدٍّ كبير– بمنهجيَّة القواعد والتَّرجمة، ومن عيوب هذا المنهج هو تركيز اهتمامه على مهارة القراءة، واستيعاب قواعد النَّحو العربيَّة، مع إهمال مهارة الاستماع والمحادثة، وهذا الرأي يتماشى مع ما استنتجه (Hamādah, 1987) و (Maimun, 1997) في دراستيهما أن منهج القواعد والترجمة يساهم في تنمية مهارتين فقط، وهما: القراءة والكتابة. وبالنَّظر إلى حقيقة مشكلة الدِّراسة من ناحية أخرى، فقد حصل الباحثون على تقارير سابقة من إدارة المعاهد تبيِّن نتائج اختبار اللُّغة العربيَّة للطَّلبة في السَّنة الأولى والثَّانية المشتمل على مهارة الكلام، حيث النتائج جاءت وفق التَّفصيل الآتي:

جدول رقم 1 : يُوضِّح نتائج اختبار سابق للُّغة العربيَّة لأفراد عيِّنة الدِّراسة

اسم المعهد	نوع الدَّرجة	عدد الطُّلاب	نسبة مئويَّة
(MITIP Jugra)	الحاصلون على +A	30 / 118	25.42%
	الحاصلون على A	25 / 118	21.18%
	الحاصلون على -A	16 / 118	13.65%
	أقل من -A (أو غياب)	47 / 118	48.31%
(MITS Klang)	الحاصلون على +A	22 / 117	18.08%
	الحاصلون على A	26 / 117	22.22%
	الحاصلون على -A	21 / 117	17.95%
	أقل من -A (أو غياب)	58 / 117	49.57%

وبالمقارنة بين نتائج الاختبارات وبين "المستوى الحقيقي للطَّلبة" على أرض الواقع؛ فإنَّ الطَّلبة قد حصلوا على درجات أعلى ممَّا هي عليه بالنِّسبة لمستواهم الحقيقي، هذا من جانب، ومن جانب آخر وهو الأهمّ: أنَّ جميع اختبارات الطَّلبة النِّصفيَّة والنِّهائيَّة لم تشتمل على فقرات لاختبار مهارة الكلام، بل كانت مقتصرة على الإنشاء الكتابي، والقراءة، والحفظ، والمعلومات، ونحو ذلك، فلا وزن لمهارة الكلام في المجموع النِّهائي للدَّرجات، ولقد كان

الباحثون أحد أعضاء لجنة كتابة وتقييم أسئلة الاختبار النِّهائي لطلبة السَّنة الرَّابعة لمادَّة اللُّغة العربيَّة والتَّحفيظ؛ فلم تحتوِ الأسئلة على أسئلة في مهارة الكلام.

وبعد الرجوع والاطِّلاع على تفاصيل المقرَّر الدِّراسي للُّغة العربيَّة (Huraian Sukatan Pelajaran Bahasa Arab) الصَّادر عن وزارة التَّعليم الماليزيَّة (KPM) – قسم تطوير المناهج: "إنَّ هدف تعليم اللُّغة العربيَّة وتعلُّمها في المرحلة الثَّانويَّة هو تمكين الدَّارسين من اكتساب المهارات اللُّغويَّة الأربع من الاستماع والكلام والقراءة والكتابة ..."، ولقد حوى الدَّليل فقراتٍ خاصَّة تركِّز على استعمال اللُّغة في مختلف الجوانب الحياتيَّة؛ الاجتماعيَّة والتَّواصليَّة والإعلاميَّة وغير ذلك، حيث خُصِّص لكلِّ جانب ما لا يقلُّ عن ثلاثة مستويات خلال السَّنة الدِّراسيَّة الواحدة" (قسم تطوير المناهج بوزارة التَّعليم الماليزيَّة، 2009).

الدراسات السابقة

إنَّ التأليف في معاني القرآن وغريبه يعود إلى مرحلة مبكِّرة من تاريخ الإسلام، حيث أحصى فرحات (1999) نحو ستين مؤلَّفًا سابقًا لكتاب الراغب الأصفهاني الذي لا يزال يحتفظ بمكانته رغم مرور ألف عام على تأليفه. ومن العلماء المعاصرين المهتمين بهذا المجال الإمام عبدالحميد الفراهي الهندي (ت: 1349هـ) الذي ألَّف "مفردات القرآن: نظرات جديدة في تفسير ألفاظٍ قرآنيَّةٍ"، وقسَّم فيه الكلمات القرآنية لأربعة أقسام حسب إشكالاتها اللغوية. كما ظهرت معاجم ودراسات عديدة لجمع مفردات القرآن بطرق منهجية مختلفة، منها معجم مجمع اللغة العربية بمصر (1988)، ومعجم الشحروري (2017)، والمعجم التكراري للسعيد طه (2009). وفي العصر الحاضر، يُعبِّر المسلمون عن تعلُّم معاني المفردات القرآنية بـ "التدبُّر"، وقد أوضح الفوزان (2009) أنَّ التدبُّر لا يتحقق إلا بمعرفة المعنى، وأنَّ أقصر طريق لذلك –خاصة لغير العرب– هو تعلُّم اللغة العربية لفهم لغة القرآن نفسه.

أشارت الدراسات الحديثة إلى أن مستوى مهارات اللغة العربية لدى طلبة التحفيظ يميل إلى التفاوت بين المهارات الأربع، إذ تبيّن أن مهارتي القراءة والاستماع تكونان أعلى مقارنة بمهارة الكلام التي تظل في مستوى متوسط بسبب محدودية فرص التدريب الشفهي داخل المؤسسات التحفيظية (Ahmad & Samian, 2023). كما تناولت دراسات أخرى استراتيجيات تطوير القدرة على التحدث لدى طلبة المعاهد التحفيظية، مؤكدة أهمية دمج المقابلات الصفية والأنشطة اللفظية في البيئة التعليمية لرفع أداء المتعلمين (Hamzah & Zainuddin, 2024).

وفي السياق الماليزي، أوضحت الأبحاث حول أساليب المراجعة أن التنظيم المنتظم لعمليات الحفظ يسهم في تحسين القدرة على الاسترجاع اللفظي، مما ينعكس جزئيًا على الأداء الشفهي للطلاب (Rashid, 2024). كما تؤكد الأدبيات المتعلقة بدور اللغة العربية في تعزيز الفهم القرآني أن امتلاك رصيد لغوي قوي يدعم مقدرة الطالب

على إنتاج اللغة منطوقًا بصورة أفضل، خاصة لمن لديهم تراكم معجمي مستمد من الحفظ (Al-Husseini 2023). إضافة إلى ذلك، ركزت دراسات عن دافعية المتعلمين في مؤسسات التحفيظ على أثر الانخراط الأكاديمي في مستوى نواتج التعلم، مما يجعل هذا البعد ذا صلة بتحليل الفروق بين مجموعات الطلاب في مهارة الكلام (Ismail & Rahman, 2025). كما توفر دراسات عن برامج معاهد التحفيظ في ولاية سلانجور إطارًا سياقيًا لفهم خصائص التعليم التكاملي الذي يجمع بين التحفيظ والمناهج العلمية، وهو ما يجعل اختيار هذه المعاهد موضوعًا مناسبًا للدراسة الحالية (Selangor Education Department, 2024). وأخيرًا، تشير الأبحاث حول كفاءات المعلمين في معاهد التحفيظ إلى أن مستوى إعداد المعلم يؤثر تأثيرًا مباشرًا على تطور المهارات الشفوية لدى الطلاب، مما يستوجب إدراج هذا العامل في تفسير نتائج أي دراسة كمية تقيس أداء المتعلمين (Nordin, 2023).

الفجوة البحثية

على الرغم من وفرة الدراسات التي تناولت معاني القرآن الكريم ومفرداته من منظور لغوي وتفسيري، وتنوّع الجهود المعجمية القديمة والحديثة في ضبط الدلالة القرآنية، فإنّ هذه الأعمال ركّزت في الغالب على البعد المعرفي والفهم الدلالي، دون الانتقال إلى قياس الأثر التطبيقي لهذا الرصيد المعجمي في تنمية مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلبة تحفيظ القرآن الكريم. كما أنّ الدراسات الحديثة التي ناقشت مفهوم التدبّر أكّدت ضرورة معرفة المعنى لتحقيقه، لكنها لم تُقدِّم نماذج تجريبية أو تحليلًا كمّيًا يربط بين التمكن من مفردات القرآن وبين الأداء الشفهي الفعلي للمتعلمين، خاصة في السياقات غير العربية.

في هذه الدراسة على وجه التحديد، ورغم وجود أبحاث تناولت مهارات اللغة العربية لدى طلبة معاهد التحفيظ، واستراتيجيات تطوير الكلام بالعربية، ودور التنظيم في الحفظ والدافعية وكفاءة المعلمين، إلا أنّ معظم هذه الدراسات عالجت المهارات اللغوية بصورة عامة أو وصفيّة، دون التعمّق في تحليل الفروق الإحصائية في مهارة الكلام وعلاقتها بعوامل، مثل: الجنس، ونوع الفصل الدراسي (مختلط أو منفصل)، أو اختلاف البيئة المؤسسية بين المعاهد. وعليه، تبرز الفجوة البحثية في غياب دراسات كمية منهجية تجمع بين الخلفية القرآنية المعجمية لطلبة التحفيظ وبين قياس أدائهم الشفهي، مع تحليل الفروق ذات الدلالة الإحصائية بينهم، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى معالجته ضمن إطار تطبيقي وسياقي محدد.

منهجية البحث

تصميم الدراسة

اتَّبعت الدِّراسة الحاليَّة منهج دراسة الحالة بالمدخل الكمِّي الذي يمكِّن من الحصول على صورة مركَّبة للموقف، وتعطي "مزيجاً قويًّا" من النتائج المرجوَّة (Miles & Humberman, 1994)، فدراسة الحالة تقدِّم بيانات خاصة ودقيقة (Greene & Caracelli, 1997) عن العينة المدروسة، وتعتمد على حالة معيَّنة بهدف جمع معلومات متعمِّقة عنها (Schutt, 1996)، فهو مفيد في إعطاء معلومات لا يمكن الحصول عليها بأساليب أخرى (Rowley, 2002)، بحيث يكون مناسباً للاستخدام عندما يكون تركيز البحث على ظاهرة معاصرة ضمن سياق الحياة الواقعية (Yin, 1994)، إذ يفضَّل إبراهيم (2002) استخدامه عندما تكون هناك العديد من المتغيِّرات والعوامل المرتبطة بعضها ببعض.

عينة الدراسة

تتكوَّن عينة الدراسة من طلبة السنة الرابعة من معاهد التحفيظ التكاملية والعلوم والتكنولوجيا بولاية سلانجور، إذ تم اعتماد العدد الفعلي للطلبة المسجّلين في الفصول المستهدفة بوصفه مجتمعًا للبحث. وقد بلغ إجمالي عدد الطلبة في هذه المعاهد 95 طالبًا وطالبة، حيث اعتمدت الدراسة هذا المجتمع نظرًا لتمثيله الواقعي لفئة طلبة التحفيظ في البيئة التعليمية الماليزية ذات الطابع التكاملي الذي يجمع بين حفظ القرآن الكريم والدراسات العلمية والتكنولوجية.

طريقة اختيار أفراد العيِّنة

تمّ تحديد حجم العيّنة استنادًا إلى الطبيعة المحدودة لمجتمع الدراسة، إذ يتكوّن من طلبة السنة الرابعة في معهدَي التحفيظ التكاملي بولاية سلانجور، نظرًا لكونهم المقبِلين على أداء امتحان الشهادة الدينية (SMA) في مواد اللغة العربية، مما يجعلهم الفئة الأكثر ملاءمة لقياس مستوى مهارة الكلام. وقد بلغ عدد مجتمع الدراسة 51 طالبًا وطالبةً من المعهد الأول و44 طالبًا وطالبةً من المعهد الثاني، ليصل المجموع إلى 95 طالب وطالبة. وبما أن حجم المجتمع صغير ومحدّد، فقد تمّ اعتماد أسلوب المعاينة الشاملة (Census Sampling)، وهو الأنسب لضمان شمول جميع أفراد المجتمع المستهدف، وتفادي الانحيازات المحتملة التي قد تنتج عن اختيار عيّنة جزئية، إضافةً إلى ضمان دقّة أعلى في تفسير النتائج المتعلقة بمستوى مهارة الكلام باللغة العربية لدى هذه الفئة.

موقع الدراسة

تمّ تنفيذ جمع البيانات في موقعي الدراسة الرئيسَين، وهما:

1. معهد التحفيظ التكاملي بقرية جغرا في مدينة بانتينغ.
2. معهد التحفيظ التكاملي بقرية عالم إمبيان في مدينة شاه علم.

قياس مستوى مهارة الكلام باللُّغة العربيَّة لدى طلبة تحفيظ القرآن الكريم :

دراسة حالة على معاهد التَّحفيظ التَّكامليَّة والعلوم والتُّكنولوجيا بولاية سلانجور في ماليزيا

وكلا المعهدين يقعان في ولاية سلانجور، وقد اختُير هذان الموقعان لكونهما أقدم المعاهد التكاملية إنشاءً، وخصَّ الباحثون هذه المعاهد بالبحث دون غيرها؛ لكونها تتبع إشراف قسم التربية الإسلامية (BPI) في إدارة الشؤون الدينية بولاية سلانجور (JAIS) بشكل مباشر، وتحظى بالاهتمام الكبير والمتابعة الدقيقة، الأمر الذي يوفّر ظروفًا ملائمة لتحقيق أهداف الدراسة بدقّة وموضوعية.

أداة الدراسة (الصدق والثبات)

اعتمدت الدراسة على أداة بحثية تتمثل في اختبار مُقنّن لقياس مستوى مهارة الكلام باللغة العربية لدى أفراد العيّنة، وقد صُمِّم الاختبار بالاستفادة من نماذج القياس المعتمدة في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. تضمن الاختبار ستة أسئلة مرتبطة بأبعاد مهارة الكلام، مثل: الطلاقة، والصحة اللغوية، ودقة النطق، واستخدام المفردات (القدرة على إنتاج جمل مفهومة ومترابطة)، والتواصل التفاعلي، والقدرة على الاسترسال. وقد خُصِّصت الدرجة العظمى للاختبار (60 درجة)، ثم جرى تحويلها إلى مقياس معياري من (100 درجة) عبر معادلة حسابية تسهّل تفسير النتائج واستخراج النسب المئوية بصورة أدق.

ولضمان صدق المحتوى، عُرِضت فقرات الاختبار على ثلاثة خبراء متخصصين في تعليم اللغة العربية وطرائق تقويم المهارات الشفوية، كما جرى التحقق من ثبات الأداة باستخدام معامل الارتباط "بيرسون"، حيث أظهر المعامل ثباتًا مرتفعًا، مما يشير إلى اتساق داخلي جيد للاختبار، وقدرته على قياس مستوى مهارة الكلام لدى الطلبة بصورة دقيقة وموثوقة.

جدول رقم 2 : يوضِّح معامل الارتباط "بيرسون" بين السُّؤال والدَّرجة الكلِّيَّة

رقم السُّؤال	الدَّرجة الكلِّيَّة	سؤال 1	سؤال 2	سؤال 3	سؤال 4	سؤال 5	سؤال 6
سؤال 1	0.289**						
سؤال 2	0.243*	0.265**					
سؤال 3	0.303**	0.382**	0.281**				
سؤال 4	0.316**	0.252*	0.257*	0.203*			
سؤال 5	0.406**	0.302**	0.154	0.150	0.167		
سؤال 6	0.953**	0.148	0.130	0.135	0.109	0.216	0.00

* قيمة (ر) الجدوليَّة عند مستوى دلالة (0.05) = 0.361 (توجد علاقة ارتباطيَّة)

** قيمة (ر) الجدوليَّة عند مستوى دلالة (0.01) = 0.463 (توجد علاقة ارتباطيَّة قويَّة)

طريقة جمع البيانات

عمد الباحثون إلى انتخاب مجموعة مقيِّمين للاضطلاع بتنفيذ اختبار تحديد المستوى من معلِّمي اللغة العربية من المتحدثين الأصليين (العرب) العاملين في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في البيئة المالايوية، وتدريبهم خلال ورشة عمل قبل القيام بالمقابلات الشفوية؛ بشرح التعليمات المتعلقة بطريقة إجراء الاختبار الشفوي، ومُحدِّدات منح الدرجة لكلِّ معيار من المعايير السِّتَّة المقرَّرة، وكيفية السيطرة على المدة الزمنية المخصصة لكل فرد من أفراد العيِّنة.

ولمزيد من التثبت بشأن استيعاب المقيِّمين لطريقة إجراء الاختبار، قام الباحثون بعقد فحص تقاطعي (Crosschecking) بتطبيقه على أحد أفراد العينة غير المشمولين ضمن أفراد العينة المشاركة، كما راعى الباحثون المقيِّمين الذكور لأفراد العينة الذكور، والمقيِّمات الإناث لأفراد العينة الإناث؛ مراعاةً للجانب النفسي لأفراد المشاركين، خاصة وأن أحد هدفي الدراسة الكشف عن الفروق بين مستويات الذكور والإناث. وقد تلقّى جميع المشاركين قبل بدء المشاركة إرشادات واضحة حول هدف الدراسة، وضمان سرية المعلومات، وحقهم في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات أو تأثيرات على مشاركتهم أو خدماتهم المستقبلية.

طرق تحليل البيانات

قام الباحثون بالتَّحليل من خلال برنامج تحليل الرُّزم الإحصائيَّة: Statistical Package for the Social Sciences (SPSS)، باعتماد كلٍّ من النسبة المئوية التي تعتبر من مقاييس النَّزعة المركزيَّة التي تُلخِّص توزيع الدَّرجات في قيمة واحدة مركزيَّة تعتبر القيمة الممثِّلة للتَّوزيع، وهذه الأساليب الإحصائيَّة مقاييس قويَّة؛ لأنَّها تخفض أو تلخِّص كمِّيَّة كبيرة جداً من الدَّرجات أو البيانات في قيمة واحدة يسهل فهمها.

اضطر الباحثون إلى استخراج المتوسِّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع النسب المئوية المحصول عليها لأجل التوصُّل إلى قيمة اختبار–ت (T-Test) الذي تقوم معادلته الحسابية بالمقارنة بين متوسطات درجات طلاب المعهدَيْن الذُّكور والإناث في معرفة الفروق ذات الدَّلالة الإحصائيَّة.

ولضمان الموضوعية والدقّة في قياس مهارة الكلام، اعتمد الباحثون أداة تقييم قائمة على معايير أداء محددة (Rubric) وُزِّعت عليها الدرجات توزيعًا متوازنًا، حيث قُيِّم أداء كل طالب وفق عدد من المحاور الرئيسة، من أبرزها

قياس مستوى مهارة الكلام باللُّغة العربيَّة لدى طلبة تحفيظ القرآن الكريم :

دراسة حالة على معاهد التَّحفيظ التَّكامليَّة والعلوم والتُّكنولوجيا بولاية سلانجور في ماليزيا

الطلاقة، والصحّة اللغوية، وصحّة النطق، والثروة المعجمية، والترابط في الأفكار، بحيث خُصِّص لكل معيار عددٌ ثابت من الدرجات، ومُنِحَتِ الدرجة بناءً على مستوى تحقق المؤشر لدى المتعلّم، وليس على الانطباع العام للمقيِّم؛ فالطلاقة قُيِّمت من خلال قدرة الطالب على الاسترسال في الكلام دون تردّد مفرط أو توقفات طويلة، وقُيِّمت الصحّة اللغوية بناءً على سلامة التراكيب النحوية والصرفية ودقّة استعمال المفردات، مع خصم درجات محددة عند تكرار الأخطاء، الأمر الذي أسهم في توحيد آلية التقويم وتقليل التحيّز الشخصي، وجعل الدرجات قابلة للتحليل الإحصائي والمقارنة الموضوعية بين أفراد العيّنة.

نتائج الدراسة

التَّحليل الاستكشافي للبيانات

يقوم الباحثون هنا بوصفٍ عامٍّ للخلفيات الديمغرافية لأفراد عيِّنة الدِّراسة، بالإضافة إلى البيانات الأخرى ذات الصلة بأهداف الدراسة، ومن يعرضها في جداول وفق تصنيفاتها المتنوعة على النحو الآتي:

جدول رقم 3 : الخلفيات الديمغرافية لأفراد العينة المشاركة في الدراسة

الرقم	التصنيف		النوع	المجموع
1	معهد كلانغ	فصول مختلطة	41 طالب وطالبة (فصل الإمام نافع وابن كثير)	% 43
3	معهد جغرا	فصول منفصلة	54 طالب وطالبة (فصل الإمام الفارابي والكندي)	% 57
المجموع الكُلِّي لأفراد العيِّنة			95 طالب وطالبة	% 100

يتبيّن من خلال الجدول أعلاه؛ أنَّ عيِّنة الدِّراسة أُجريت على كلا الجنسَين؛ الذُّكور والإناث، وأنَّ نسبة الإناث أعلى بالنِّسبة إلى نسبة الذُّكور بشكل محدود، وأنَّ توزيعاتهم وأعدادهم كما هي موضَّحة في الجدول، بالإضافة إلى أنَّ الدِّراسة قد اشتملت على مؤسّستَين تعليميَّتَين لهما نفس المنهج والطَّريقة، كما أنَّ نسبة أفراد العيِّنة من أحد المعهدَين أعلى من المعهد الآخر، وأنَّ عدد الفصول هي أربعة فصول دراسيَّة، يُساهم كلَّ فصلٍ بنسبة لا تقلُّ عن ربع أفراد العيِّنة، وقد بلغ العدد الإجمالي لجميع أفراد العيِّنة (95) خمسة وتسعون طالباً وطالبةً، وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ تلك الفصول الأربعة متنوِّعة في توزيعها، منها ما يضمُّ كلاًّ من الطَّلبة الذُّكور والإناث، ومنها ما تحتوي على الطَّلبة الذُّكور فقط، وأخرى تحتوي على الطَّلبة الإناث فقط، كما يظهر أنَّ نسبة الفصول المختلطة أكثر من نسبة الفصول المنفصلة، والشَّكل التَّالي يبين جميع التَّفاصيل السَّابقة على شكل مخطط بياني الآتي:

شكل رقم 1 : توزُّع أفراد عيّنة الدِّراسة المشاركة

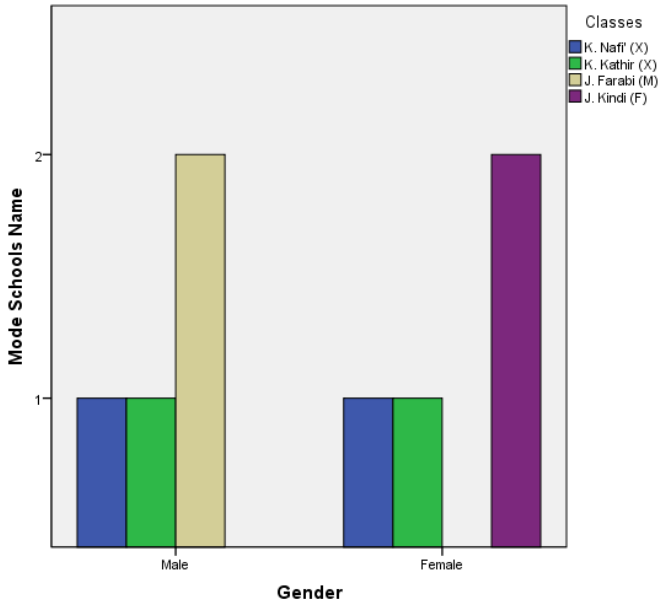

وقد جاءت النسب المئوية لأفراد العينة المدروسة وفق التفصيل الآتي:

جدول رقم 4 : يوضِّح النِّسبة المئويَّة لدرجات أفراد العيّنة حسب المعهد والجنس

المعهد	الجنس	العدد	النِّسبة المئويَّة
معهد كلانغ	ذكور	24 طالباً	% 69.00
معهد كلانغ	إناث	27 طالبةً	% 68.32
معهد جغرا	ذكور	17 طالباً	% 71.64
معهد جغرا	إناث	27 طالبةً	% 64.16

بالنَّظر إلى الجدول أعلاه؛ فإنَّ جنس الطَّلبة الإناث من معهد جغرا هي الأقلَّ، يتلوه جنس الطَّلبة الإناث من معهد كلانغ، بنسبة متقاربة مع الطَّلبة الذُّكور من معهد كلانغ، في حين كانت النِّسبة المئويَّة الأعلى للطَّلبة الذُّكور من معهد جغرا. كما يتبيّن أيضًا أنَّ جنس الطَّلبة الإناث كان أقلَّ أداءً في الاختبار منه لدى الطَّلبة الذُّكور، وإن كانت بنسبٍ متقاربة، عدا الحالة بالنِّسبة للطَّلبة الإناث في معهد جغرا، والتي نقُصت بمقدار (4 %) عن أقلِّ نسبةٍ من المجموعات الأخرى. يمكننا القول هنا؛ أنَّ النِّسَب المئويَّة لدرجات أفراد العيّنة حسب الجنس، الأكثر منها

في مستوٍ مقبول ومقبول مرتفع (D / D+)، بخلاف الأعلى نسبةً فيكون المستوى جيد (C)، وكلُّ هذه المستويات هي في مرتبة النَّجاح لا الرُّسوب.

جدول رقم 5 : يوضِّح النِّسبة المئويَّة لدرجات أفراد العيِّنة حسب الفصول المختلطة والمنفصلة

المعهد	الجنس	العدد	النِّسبة المئويَّة
معهد كلانغ	مختلط	51 طالباً	% 68.66
معهد جغرا	منفصل	44 طالبةً	% 67.90

وبالنَّظر إلى الجدول أعلاه؛ يتبيَّن لنا أنَّ النِّسبة المئويَّة الكلِّيَّة لمعهد كلانغ –دون النَّظر إلى تقسيمات الذُّكور والإناث، أو الفصول الدِّراسيَّة–؛ هي أفضل من النِّسبة المئويَّة الكلِّيَّة لمعهد جغرا، لكن يمكننا القول بأنَّ النِّسبة ما فوق (70%) هي نسبة متقدِّمة، تدلُّ على مستوى مرتفع أفضل من الآخر، وأنَّ النِّسبة المثاليَّة هي (71.64%)، والتي حصل عليها الطَّلبة الذُّكور من معهد جغرا، كما تبيَّن لنا في الجداول السَّابقة، وفي ختام هذه الفقرة يرغب الباحثون في عرض النِّسب المئويَّة بشكل تفصيلي كما يلي:

جدول رقم 6 : يوضِّح تفاصيل توزُّع النِّسبة المئويَّة على أفراد عيِّنة معهد كلانغ

قائمة	ذكور كلانغ		إناث كلانغ		ذكور جغرا		إناث جغرا	
الدَّرجات	العدد	النِّسبة	العدد	النِّسبة	العدد	النِّسبة	العدد	النِّسبة
49-44	-	-	2	8	-	-	-	-
60-50	2	4.6	-	-	-	-	1	3.7
65-61	2	4.6	4	16	4	22.8	3	11.1
70-66	2	4.6	4	16	-	-	9	33.3
75-71	7	26.7	4	16	3	17.7	4	14.8
80-76	6	23	5	20	1	5.9	4	14.8
85-81	5	19.1	4	16	3	17.7	-	-
90-86	2	7.7	-	-	5	29.5	2	7.4
95-91	-	-	1	4	-	-	3	11.1
97-96	-	-	1	4	1	5.9	-	-

المجموع الكلّي	26	25	17	27
النِّسبة المئويَّة	69.00	68.32	71.64	64.16

بالنَّظر إلى الجدول السَّابق؛ يتَّضح لنا أنَّ أقلَّ نسبة قد حصل عليها أحد الطَّلبة هي (44%) و(48%)، واللَّتان تعتبران نسبة رسوب في الاختبار، وأنَّهما واقعتان على حالتين (2 اثنان) فقط من الطَّلبة من أصل (51 واحد وخمسين) طالباً. كما يتبيَّن أيضاً؛ أنَّ أعلى النِّسب التي قد بلغت ما بين (89 – 96%)، وقد حصل هذا لأربعة من الطَّلبة من أصل (51 واحد وخمسين) طالباً، حيث يمكن اعتبارها النِّسب المثاليَّة في معهد كلانغ. إنَّ التَّوزُّع النِّسبيّ الآنف الذِّكر ينبِّه على ميول المؤشِّر الإيجابي وانحيازه إلى النِّسب المرتفعة المبتدئة بـ (72%) فما فوق؛ ما يدلُّ على حسن الأداء وارتفاع مستوى مهارة الكلام عند الطَّلبة، دون المقارنة أو النَّظر إلى حالات دراسة الأخرى المجراة على أفراد عيِّنة آخرين. إنَّ النِّسب المئويَّة لا توجد فيها حالة رسوب (دون النِّصف: 50%) لدى الطَّلبة الذُّكور، خلافاً للطَّلبة الإناث التي بلغت (2 حالتان)، كذلك أيضاً لم توجد حالة تفوُّق متميِّزة (أكثر من 90%) لدى الطَّلبة الذُّكور، في حين كانت قد حصلت (2 حالتان) في الطَّلبة الإناث.

بالنَّظر إلى الجدول السَّابق؛ يتَّضح لنا أنَّ أقلَّ نسبة قد حصل عليها أحد الطَّلبة هي (62%)، واللَّتي تعتبر نسبة وحيدة لا رسوب فيها، وأنَّه واقعة على حالتين (2 اثنان) فقط من الطَّلبة من أصل (51 واحد وخمسين) طالباً. كما يتبيَّن لنا أيضاً؛ أنَّ أعلى النِّسب التي قد بلغت ما بين (86 – 96%)، وقد حصل هذا لأربعة من الطَّلبة من أصل (51 واحد وخمسين) طالباً، حيث يمكن اعتبارها النِّسب المثاليَّة في معهد جغرا.

إنَّنا نلاحظ أنَّ غالب نِسَب الطَّلبة متوزِّعة بشكل شبه منتظم فيما بين (62%) و(83%) بمعدل حالة واحدة لكلِّ (2%) من النِّسبة الكلِّيَّة في النِّسب المتدنِّية، لتختلف بعد ذلك فتصبح (4%) غالباً في النِّسب المرتفعة. إنَّ النِّسب المئويَّة لا توجد فيها حالة رسوب (دون النِّصف: 50%) على الإطلاق، لكلٍّ من الطَّلبة الذُّكور والإناث، كذلك أيضاً توجد حالات تفوُّق متميِّزة (أكثر من 90%) لدى الطَّلبة الذُّكور والإناث، بلغت الـ (4 أربع حالات).

التَّحليل الاستدلالي للبيانات

جدول رقم 7 : يوضِّح المتوسِّط الحسابيّ الإجمالي لأفراد العيِّنة حسب الجنس

المعهد	الجنس	العدد	المتوسِّط الحسابيّ
معهد كلانغ	ذكور	24 طالباً	17.25

معهد كلانغ	إناث	27 طالبةً	17.08
معهد جغرا	ذكور	17 طالباً	17.91
معهد جغرا	إناث	27 طالبةً	16.04

يكشف الجدول أعلاه؛ أنَّ المتوسِّطات الحسابيَّة متقاربة بشكل كبير جداً، فغالبها فوق الـ(17) من أصل (25)، عدا إناث معهد جغرا فقد بلغت نسبتهنَّ ما ينقص عن الـ(17)، الذي يوحي بأنَّهنَّ أضعف مستوىً من باقي الفصول الدِّراسيَّة. كما يتَّضح لنا من الجدول؛ أنَّ جنس الطَّلبة الإناث من معهد جغرا كنَّ الأقلَّ متوسِّطاً حسابيًّا في الاختبار منه لدى الطَّلبة الذُّكور من ذات المعهد، لكن الحالة بالنِّسبة للطَّلبة الإناث في معهد كلانغ كانت، والتي نقُصت بمقدار (0,20 %) عن نسبة الطَّلبة الذُّكور. لا يمكن القول أنَّ عدد الطَّلبة المشاركين في الاختبار له دور في ارتفاع المتوسِّط الحسابيّ أو انخفاضه؛ فبالنَّظر إلى المتوسِّط الحسابيّ لدى الطَّالبات من معهد جغرا هو منخفض، غير إنَّه مرتفع لدى الطَّالبات من معهد كلانغ، مع ملاحظة اتفاقهما من حيث الجنس، كذلك الحال بالنِّسبة للطَّلبة الذُّكور بين المعهدَين، فلا تأثير للعدد قلَّةً وكثرة.

جدول رقم 8 : يوضِّح المتوسِّط الحسابيّ الإجمالي لأفراد العيِّنة حسب المعهد

المعهد	الجنس	العدد	المتوسِّط الحسابيّ
معهد كلانغ	مختلط	51 طالباً	17.16
معهد جغرا	منفصل	44 طالبةً	16.97

بالنَّظر إلى الجدول السَّابق، نكتشف أنَّ المتوسِّط الحسابيّ لدى طلبة معهد كلانغ أعلى منه لدى طلبة جغرا من حيث الجملة، بغضِّ النَّظر عن كون الفصل الدِّراسيّ منفصلاً أو مختلطاً، ولكن كُتبت للتَّنبيه، كما لا تأثير لعدد الطَّلبة المشاركين من كلِّ معهد –كما بيَّنت سابقاً–، ممَّا يعني أنَّ الكثير من طلبة معهد كلانغ قد حصلوا على درجات عالية، حيث تجمعت في مكان واحد، بخلاف طلبة جغرا.

والرَّسم البياني التَّالي يبيِّن ما سبق ذكره من التَّفاصيل في الجدول:

شكل رقم 2: يوضِّح الخط البياني للمتوسطات الحسابية الكلية

إنَّ أقلَّ متوسِّط حسابي حُصِل عليه هو (7)، لكن توجد طالبة قد حصلت على المتوسِّط الحسابيّ التَّام وهو (25)، وهي الوحيدة في المعهدَين، فمعهد جغرا خلا من متوسِّط حسابيّ تام، كما الذُّكور من كلا المعهدَين لم يحصلوا على المتوسِّط التَّام. وعمل المتوسط الحسابي الإجمالي بقصد التوصُّل إلى (اختبار – ت)؛ لاختبار الفروض ومعرفة الفروقات ذات الدَّلالة الإحصائيَّة بين درجات الذُّكور ودرجات الإناث، فالنسبة المئويَّة والمتوسِّطات الحسابيَّة تكشف لنا فروق الدَّرجات بين المعهدَين، أو بين الفصول، لكن الكشف عن العلاقة بين الدَّرجة والجنس؛ إذ ينبغي استخدام هذا النَّوع من الاختبار، وكانت النَّتيجة كما يأتي:

جدول رقم 9: يبيّن نتائج اختبار مستوى الدَّلالة

اختبار– ت لدلالة المتوسِّطات			
الاختلاف بين المتوسِّطات	مستوى الدَّلالة	درجات الحرِّيَّة	قيمة اختبار – ت
0.77288	0.737	93	0.337
0.77533	0.738	89.706	0.336

يبيّن الجدول أعلاه؛ أنَّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين المتوسِّطات الحسابيَّة لمهارة الكلام بين الذُّكور والإناث، فالعلاقة المذكورة في الجدول ليست دالَّة عند النُّقطتين: (0.01) و(0.05) ذات الدَّلالة الإحصائيَّة، وقد يُرجع السَّبب في ذلك؛ إلى قلَّة عدد المشاركين في الدِّراسة (أفراد عيِّنة الدِّراسة)، وبالتَّالي لم يساعد ذلك في إعطاء نسبة ذات دلالة، وقد يكون ذلك راجعاً لدلالة حقيقيَّة وهي أنَّ مستوى الدَّلالة غير دالٍّ، وهذا الأخير هو الأظهر لدلالة قيمة اختبار–ت.

إن مستوى الدَّلالة (0.737) تعتبر نسبة عالية جدًّا مقارنة بالنِّسبة للدَّالَّة (0.01)؛ ممَّا يُفهِم أنَّ إيجاد الفروقات بين الدَّرجات والجنس يتعذَّر بشكل كبير، وتشتُّت الدَّلالة بينهما، فقد يكون الطَّلبة الذُّكور في بعض الحالات متفوّقون ومتميّزون إلى حدٍّ كبير، ومن ثَمَّ في المقابل نجد غيرهم في مستوى ضعيف، كذلك الحال بالنِّسبة للطَّالبات اللَّاتي بينهنَّ تفاوت كبير في الدِّرجات، وهذا يشير إلى عدَّة أسباب، ممَّا يدلُّ على ما سبق كذلك مستوى الدَّلالة العالي (0.738) مقارنة بالدَّالة (0.05).

إنَّ عدم وجود دلالة إحصائيَّة في اختبار–ت؛ لا يعني بالضَّرورة انعدام العلاقة أو الرَّابطة بين الدَّرجة والجنس، فقد تكون موجودة لكن لم يستطع مثل الاختبار اكتشافها، وذلك بالكشف عن هذه النِّسبة في برامج

إحصائيَّة أخرى —مثل برنامج راش– تكون لديها الدِّقَّة أفضل في تحديد النَّتائج بشكل تفصيلي أكثر، غير إنَّ الباحثين اعتمد هنا على اختبار—ت على التحديد والحصر فقط.

مناقشة النتائج

في ضوء نتائج التحليلَين الاستكشافيّ والاستدلاليّ، يتبيّن أنَّ عيّنة الدراسة —المكوّنة من (95) طالبًا وطالبة من معهدَي كلانغ وجغرا— قد أظهرت توزيعًا متوازنًا نسبيًّا بين الجنسين، مع ارتفاع طفيف في نسبة الإناث، وتفاوت ملحوظ في مستويات الأداء بين المجموعات المختلفة. كما كشفت الجداول عن أداء عامٍّ يقع في مستويات النجاح، حيث استحوذت النِّسب المتوسطة إلى المرتفعة على غالبية الدرجات، مقارنة بانخفاض محدود في النسب المتدنية. وقد تميّز طلبة معهد كلانغ بأداء أعلى قليلًا من نظرائهم في معهد جغرا، بينما سجّل الذكور من معهد جغرا النسبة الأعلى بين جميع المجموعات، في مقابل انخفاض ملحوظ لدى الإناث في المعهد نفسه. أمّا المتوسطات الحسابية فقد جاءت متقاربة عمومًا، مع بقاء إناث جغرا في أدنى مرتبة بين المجموعات الأربع. وبالرغم من هذا التفاوت الظاهر في النِّسب والمتوسطات، فقد بيّن اختبار–ت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مهارة الكلام، وهو ما يشير إلى أنَّ الفروق الملحوظة قد لا ترقى إلى مستوى التأثير الإحصائي الحقيقي، سواء بسبب حجم العينة أو تشتت الدرجات عبر الفئات المختلفة.

الخاتمة والتوصيات

تؤكّد هذه الدراسة أهمية دمج مهارات التحدّث باللغة العربية، وعوامل تمكين التعلّم، والمقاربات التربوية القائمة على السياق في تعزيز كفاءة الطلبة الماليزيين في مهارات التحدّث بالعربية. وتُظهر النتائج أن التفاوت في الأداء بين الطلبة –رغم ظهوره وصفيًّا– لا يُشكّل فروقًا ذات دلالة إحصائية، مما يدل على أن عامل النوع الاجتماعي ليس محدِّدًا رئيسًا في اكتساب هذه المهارة. ويُبرز ذلك أن فعالية تعليم اللغة العربية وتعلّمها ينبغي أن تتركّز على العوامل البيداغوجية، والدعم البيئي، والدافعية الداخلية للطلبة، بدلاً من الاقتصار على الخصائص الديموغرافية.

وعمليًّا، يمكن أن تُعدّ هذه النتائج نموذجًا مرجعيًا للمعلّمين ومطوّري المناهج وإدارات المؤسسات التعليمية في صياغة استراتيجيات تعليم شفهي أكثر شمولًا وتكيّفًا. كما أن التركيز على تدريب مهارات التحدّث، وتفعيل الممارسات الصفّية التواصلية، وتوفير الدعم القائم على احتياجات الطلبة يسهم في الارتقاء بالكفاءة الشفهية لدى الطلبة في كلا المؤسستين. وإضافة إلى ذلك، تُقدّم النتائج أساسًا نظريًا لتطوير تدخلات تربوية أكثر منهجية بهدف تعزيز مهارات اللغة العربية في السياق التعليمي الماليزي.

وتوصي الدراسة بإجراء بحوث مستقبلية لاختبار فعالية هذا النموذج على عينات أكبر، وفي سياقات مؤسسية مختلفة، مع توظيف تحليلات إحصائية أكثر عمقًا مثل نمذجة راش أو النمذجة بالمعادلات البنائية لتقييم العوامل المؤثّرة في الكفاءة الشفهية بصورة شاملة. وبوجه عام، تسهم هذه الدراسة في بناء فهم أكثر تكاملاً لاكتساب مهارات التحدّث باللغة العربية، وتمهد لتطوير استراتيجيات تربوية أكثر فاعلية، وذات أثر أكبر في تعليم اللغة العربية في ماليزيا.

الاعتبارات الأخلاقية للدراسة

التزمت هذه الدراسة بجميع الضوابط الأخلاقية المعمول بها لدى إدارة الشؤون الدينية بولاية سلانجور (JAIS)، حيث تم الحصول على الموافقة الرسمية من لجنة أخلاقيات البحث العلمي قبل الشروع في جمع البيانات. كما تم إطلاع جميع المشاركين على أهداف الدراسة وإجراءاتها، وحصول الباحثين على موافقتهم المستنيرة للمشاركة فيها طوعًا، مع التأكيد على حقّهم في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات. وقد حُفظت سرية البيانات الشخصية للمشاركين، واقتصر استخدامها على الأغراض العلمية والبحثية فقط، دون الكشف عن أي معلومة قد تتيح التعرف على هوياتهم. وبذلك، تأتي هذه الدراسة ملتزمة بأعلى معايير النزاهة والشفافية، بما يضمن موثوقية نتائجها وسلامة الإجراءات البحثية المتبعة.

مساهمات الباحثين

تولّى الباحث الأول المسؤولية الكاملة في وضع الإطار المفاهيمي للدراسة، وتصميم أدوات البحث الخاصة بالاستبانة، وإجراء المراجعة النظرية المتعلقة بمهارات التحدّث باللغة العربية وعوامل القلق اللغوي، بالإضافة إلى إعداد المسودة الأساسية للبحث وصياغتها باللغة العربية. كما اضطلع الباحث المراسل بمهمة المراسلة؛ من خلال تنسيق المراسلات الأكاديمية، والإشراف على المراجعة النهائية للمخطوط. إضافة إلى تطوير منهجية الدراسة من قبل الباحثين، والتحقق من صدق الأداة وثباتها، ومراجعة الأطر التربوية والنفسية ذات الصلة بتمكين التعلّم، إلى جانب الإسهام في تحليل البيانات وتفسيرها بما يتوافق مع أهداف البحث. كما قاموا بعمليات المراجعة والتحرير والتدقيق العلمي، وصولًا إلى اعتماد النسخة النهائية من المقالة البحثية قبل تقديمها للنشر. ويؤكّد الباحثون أنه لا توجد أي تعارضات مالية أو شخصية أو مهنية قد تؤثر في نتائج هذا البحث أو تفسيره، وأنهم موافقون على محتوى المقال ونشره بصورته النهائية.

شكر وتقدير

يتقدّم الباحثون بخالص الشكر والتقدير إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (IIUM) على دعمها وتيسيرها لإجراءات هذا البحث، وإدارة الشؤون الدينية بولاية سلانجور (JAIS)، وإلى جميع المشاركين من الطلبة والمعلمين

قياس مستوى مهارة الكلام باللُّغة العربيَّة لدى طلبة تحفيظ القرآن الكريم :
دراسة حالة على معاهد التَّحفيظ التَّكامليَّة والعلوم والتُّكنولوجيا بولاية سلانجور في ماليزيا

في معاهد التحفيظ التكاملية (MITS) الذين منحوا من وقتهم وأسهموا في إنجاح هذا العمل من خلال تجاوبهم وتعاونهم أثناء جمع البيانات. كما يعبّر الباحثون عن امتنانهم للزملاء والجهات الأكاديمية التي قدّمت المشورة العلمية والإسناد المنهجي خلال مراحل إعداد الدراسة وتطويرها. وأسهمت هذه الجهود مجتمعة في إنجاز هذا البحث، ونخص بالذكر (مجلة سيبويه) التابعة لجامعة السلطان إدريس شاه التربوية (UPSI) على تفضلهم بقبول البحث ونشره في مجلتهم العامرة، والذي نأمل أن يمثل إضافة علمية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

إقرار المصالح

يؤكدالمؤلفون عدم وجود أي تضارب في المصالح.

المصادر والمراجع

أب. رحيم، هـ. (1993). *تدريس اللغة العربية في ماليزيا*. كوالالمبور: ديوان بهاسا دان بوستكا.

أحمد، أ. (1991). مشكلات تعلّم اللغة العربية لدى الطلاب الماليزيين .*مجلة التربية الإسلامية*، 5(2)، 45-62.

أحمد، ف؛ وساميان، أ. ل. (2023). تقييم كفاءة اللغة العربية لدى طلبة التحفيظ: دراسة مقارنة للمهارات الأربع .*مجلة دراسات التربية الإسلامية*، 8(1)، 128-112.

الأسايد، م. ت. (2009). *المعجم التكراري لألفاظ القرآن الكريم*. القاهرة: دار الحديث.

الأشهروري، م. ح. (2017). *معجم ألفاظ القرآن الكريم*. دمشق: دار القلم.

الحسيني، م. أ. (2023). دور إثراء المفردات في تعزيز الإنتاج الشفهي: أدلة من سياقات تحفيظ القرآن الكريم. *المجلة الدولية للغويات العربية*، 15(2)، 89-106.

حمادة، إ. (1987). *طريقة القواعد والترجمة في تعليم اللغة العربية: تقييم*. بيروت: دار الفكر.

حمزة، ن. هـ.؛ وزين الدين، م. ر. (2024). تنمية المهارة الشفوية في مؤسسات التحفيظ: دور استراتيجيات التفاعل الصفي .*المجلة الماليزية لتدريس اللغات*، 11(1)، 51-34.

خضر، ف. ي. (1997). *تدريس اللغة العربية في جنوب شرق آسيا: التحديات والآفاق* .كوالالمبور: دار نشر الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

رزق، م. ع. (2024). استراتيجيات الحفظ والاستدعاء الشفهي: دلالاتها على تعلم العربية في مدارس التحفيظ الماليزية .*مجلة الدراسات العربية الآسيوية*، 7(1)، 94-78.

زين، ر.؛ وعبد الرحمن، س. أ. (2025). مشاركة الطلاب ومخرجات التعلم في برامج التحفيظ المتكامل: منظور دافعي .*مجلة التربية الإسلامية والمعاصرة*، 12(1)، 84-67.

سعيد، م. ت. (2009). *المعجم التكراري لألفاظ القرآن الكريم*. القاهرة: دار الحديث.

شيث، أ. ر. (2011). *تاريخ التعليم العربي في ماليزيا*. كوالالمبور: دار نشر جامعة مالايا.

عبد الكريم، ر. م. (2014). *تحديات اكتساب اللغة العربية لدى المتعلمين الماليزيين: تحليل شامل* . بانغي: الجامعة الوطنية الماليزية.

عون، م. ب. (1994). *تحليل البيانات النوعية: مرجع موسع* (الطبعة الثانية). ثاوزند أوكس، كاليفورنيا: مطبعة ساج.

فرحات، أ. ح. (1999). *دراسات المفردات القرآنية: مسح تاريخي*. القاهرة: دار السلام.

قِسم تطوير المناهج بوزارة التعليم الماليزية. (2009). *هاريان سُكاتان بلاجران بهاسا عرب* [وصف منهج اللغة العربية]. بوتراجايا: وزارة التعليم الماليزية.

مجمع اللغة العربية بمصر. (1988). *المعجم الوسيط*. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

مايمون، أ. ل. (1997). *تدريس العربية في المدارس الثانوية الماليزية: طرق وتحديات*. بانغي: مطبعة الجامعة الوطنية الماليزية.

مصطفى، إ. (2011). تحديات التواصل الشفهي بالعربية لدى المتعلمين الملايو .*مجلة جيما للدراسات اللغوية*، 11(3)، 99-115.

نور الدين، أ. ب. (2023). كفاءات المعلمين وتأثيرها في تنمية المهارات الشفوية في مؤسسات التحفيظ .*المجلة الدولية للتربية الإسلامية*، 9(2)، 163-145.

نيك محمد رحيمي، ن. ي. (2005). *الاتجاهات والدافعية في تعلم العربية لغة ثانية: دراسة على طلبة الجامعة الوطنية الماليزية*. بانغي: الجامعة الوطنية الماليزية.

نيك محمد رحيمي، ن. ي. (2014). *منهجية تدريس اللغة العربية في ماليزيا: الممارسات الحالية والاتجاهات المستقبلية*. بانغي: الجامعة الوطنية الماليزية.

وان حسين، و. هـ. (1993). مشكلات مهارة الكلام بالعربية لدى الطلبة الملايو .*مجلة الدراسات اللغوية*، 4(2)، 78-91.

وزارة التعليم بولاية سلانجور. (2024). *برامج التحفيظ المتكامل في سلانجور: مراجعة شاملة*. شاه علم: إدارة التعليم بسلانجور.

ياسين، ر. ك. (1994). *بحث دراسة الحالة: التصميم والأساليب* (الطبعة الثانية). ثاوزند أوكس، كاليفورنيا: ساج للنشر.

ياسين، ج. ك.؛ وكاراسيلي، ف. ج. (1997). التقدم في تقييم المنهج المختلط: تحديات وفوائد دمج النماذج المتنوعة. *توجيهات جديدة في التقييم*، 74، 5-17.

يون، ج. (2002). استخدام دراسات الحالة في البحث. *أخبار البحوث الإدارية*، 25(1)، 27-16.

ʿAbd al-Karīm, R. M. (2014). *Taḥaddiyāt iktisāb al-lughah al-ʿArabiyyah ladā al-mutaʿallimīn al-Mālīziyīn: Taḥlīl shāmil*. Bangi: Universiti Kebangsaan Malaysia.

ʿAbd al-Raḥīm, H. (1993). *Tadrīs al-lughah al-ʿArabiyyah fī Mālīziyā*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.

Aḥmad, A. (1991). Mushkilāt taʿallum al-lughah al-ʿArabiyyah ladā al-ṭullāb al-Mālīziyīn. *Majallat al-Tarbiyah al-Islāmiyyah, 5*(2), 45–62.

Aḥmad, F., & Sāmiyān, A. L. (2023). Taqyīm kafāʾat al-lughah al-ʿArabiyyah ladā ṭalabat al-taḥfīẓ: Dirāsah muqāranah lil-mahārāt al-arbaʿ. *Majallat Dirāsāt al-Tarbiyah al-Islāmiyyah, 8*(1), 112–128.

Al-Asāyid, M. T. (2009). *Al-muʿjam al-takrārī li-alfāẓ al-Qurʾān al-karīm*. Cairo: Dār al-Ḥadīth.

Al-Ashharūrī, M. Ḥ. (2017). *Muʿjam alfāẓ al-Qurʾān al-karīm*. Damascus: Dār al-Qalam.

Al-Ḥusaynī, M. A. (2023). Dawr ithrāʾ al-mufradāt fī taʿzīz al-intāj al-shafahī: Adillah min siyāqāt taḥfīẓ al-Qurʾān al-karīm. *Al-Majallah al-Duwaliyyah li-al-Lughawiyyāt al-ʿArabiyyah, 15*(2), 89–106.

ʿAwn, M. B. (1994). *Taḥlīl al-bayānāt al-nawʿiyyah: Marjaʿ muwassaʿ (2nd ed.)*. Thousand Oaks, CA: Sage Publications.

Farḥāt, A. Ḥ. (1999). *Dirāsāt al-mufradāt al-Qurʾāniyyah: Masḥ tārīkhī*. Cairo: Dār al-Salām.

Ḥamādah, I. (1987). *Ṭarīqat al-qawāʿid wa al-tarjamah fī taʿlīm al-lughah al-ʿArabiyyah: Taqyīm*. Beirut: Dār al-Fikr.

Ḥamzah, N. H., & Zayn al-Dīn, M. R. (2024). Tanmiyat al-mahārah al-shafahiyyah fī muʾassasāt al-taḥfīẓ: Dawr istirātījiyyāt al-tafāʿul al-ṣaffī. *Al-Majallah al-Mālīziyyah li-Tadrīs al-Lughāt, 11*(1), 34–51.

Khaḍr, F. Y. (1997). *Tadrīs al-lughah al-ʿArabiyyah fī Janūb Sharq Āsiyā: Al-taḥaddiyāt wa al-āfāq*. Kuala Lumpur: International Islamic University Malaysia Press.

Majmaʿ al-Lughah al-ʿArabiyyah bi-Miṣr. (1988). *Al-muʿjam al-wasīṭ*. Cairo: Maktabat al-Shurūq al-Duwaliyyah.

Maymūn, A. L. (1997). *Tadrīs al-ʿArabiyyah fī al-madāris al-thānawiyyah al-Mālīziyyah: Ṭuruq wa taḥaddiyāt*. Bangi: Universiti Kebangsaan Malaysia Press.

Muṣṭafā, I. (2011). Taḥaddiyāt al-tawāṣul al-shafahī bi-al-ʿArabiyyah ladā al-mutaʿallimīn al-Malāyū. *GEMA Journal of Linguistic Studies, 11*(3), 99–115.

Nik Muḥammad Raḥīmī, N. Y. (2005). Al-ittijāhāt wa al-dāfiʿiyyah fī taʿallum al-ʿArabiyyah lughah thāniyah: Dirāsah ʿalā ṭalabat Universiti Kebangsaan Malaysia. Bangi: Universiti Kebangsaan Malaysia.

Nik Muḥammad Raḥīmī, N. Y. (2014). *Manhajiyyat tadrīs al-lughah al-ʿArabiyyah fī Mālīziyā: Al-mumārasāt al-ḥāliyyah wa al-ittijāhāt al-mustaqbaliyyah*. Bangi: Universiti Kebangsaan Malaysia.

Nūr al-Dīn, A. B. (2023). Kafāʾāt al-muʿallimīn wa taʾthīruhā fī tanmiyat al-mahārāt al-shafahiyyah fī muʾassasāt al-taḥfīẓ. *Al-Majallah al-Duwaliyyah li-al-Tarbiyah al-Islāmiyyah, 9*(2), 145–163.

Qism Taṭwīr al-Manāhij, Wizārat al-Taʿlīm al-Mālīziyyah. (2009). *Haryān sukātan pelajaran bahasa Arab [Waṣf manhaj al-lughah al-ʿArabiyyah]*. Putrajaya: Ministry of Education Malaysia.

Rizq, M. ʿA. (2024). Istirātījiyyāt al-ḥifẓ wa al-istidʿāʾ al-shafahī wa dalālātuhā ʿalā taʿallum al-ʿArabiyyah fī madāris al-taḥfīẓ al-Mālīziyyah. *Majallat al-Dirāsāt al-ʿArabiyyah al-Āsiyāwiyyah, 7*(1), 78–94.

Saʿīd, M. T. (2009). *Al-muʿjam al-takrārī li-alfāẓ al-Qurʾān al-karīm*. Cairo: Dār al-Ḥadīth.

Shīth, A. R. (2011). *Tārīkh al-taʿlīm al-ʿArabī fī Mālīziyā*. Kuala Lumpur: University of Malaya Press.

Wān Ḥusayn, W. H. (1993). Mushkilāt mahārat al-kalām bi-al-ʿArabiyyah ladā al-ṭullāb al-Malāyū. *Majallat al-Dirāsāt al-Lughawiyyah, 4*(2), 78–91.

Wizārat al-Taʿlīm bi-Wilāyat Salanjūr. (2024). *Barāmij al-taḥfīẓ al-mutakāmil fī Salanjūr: Murājaʿah shāmilah*. Shah Alam: Selangor State Education Department.

Yāsīn, J. K., & Karāsīlī, F. J. (1997). *Al-taqaddum fī taqyīm al-manhaj al-mukhtalaṭ: Taḥaddiyāt wa fawāʾid damj al-namādhij al-mutanawwiʿah*. New Directions for Evaluation, 74, 5–17.

Yāsīn, R. K. (1994). *Baḥth dirāsat al-ḥālah: Al-taṣmīm wa al-asālīb (2nd ed.)*. Thousand Oaks, CA: Sage Publications.

Yūn, J. (2002). *Istikhdām dirāsāt al-ḥālah fī al-baḥth*. Administrative Research News, 25(1), 16–27.

Zayn, R., & ʿAbd al-Raḥmān, S. A. (2025). Mushārakat al-ṭullāb wa makhrajāt al-taʿallum fī barāmij al-taḥfīẓ al-mutakāmil: Manẓūr dāfiʿī. *Majallat al-Tarbiyah al-Islāmiyyah al-Muʿāṣirah, 12*(1), 67–84.